[260] وهذه الكلمات تُطرح في مواجهة الذين تنقل عنهم (الآية 35 من سورة النحل) تبريراتهم في عبادة الأصنام : (وقَالَ الذينَ أشرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما عَبدنا مِنْ دُونِه من شيء ...) والقرآن يقول في ردّهم : (وَلَقدْ بَعثْنا فِي كلّ ِ اُمَة رَسُولا انْ اعبدُوا اللهَ واجتَنِبُوا الطّاغُوتَ) فقد دعا الأنبياء جميعاً إلى التوحيد في العبادة وعارضوا عبادة أي موجود غير الله . فما هذه الفرية التي تنسبونها إلى الله ؟! وتضيف بأنّ الناس إنقسموا إلى طائفتين تجاه دعوة الأنبياء ((عليهم السلام)) ، طائفة إستعدّت للهداية وكانت تطلبها فهداها الله (فَمِنْهمْ مَنْ هدى اللهُ) ، وطائفة خالفت (ومِنهُم مَن حقّتْ عَلَيه الضّلالَةُ) ، ثمّ تأمر الآية : (فسِيرُوا في الأرضِ فانظُرُوا كَيفَ كان عاقِبةُ المكَذّبينَ) أجل ، انّهم وبسبب إنحرافهم عن جادّة التوحيد وبسبب الطغاة وقعوا في وحل الفساد والشقاء ، نزل عليهم العذاب الإلهي . والملاحظ أنّ الآية تنسب الهداة إلى الله عزّوجلّ ، فلولا التوفيق والإمداد الإلهي لما كان لأحد أن يبلغ الهدف بقدرته ، في حين تنسب الضلالة لهم لأنّها نتيجة أعمالهم . * * * الآية الثانية توافق الآية الاُولى بعبارة اُخرى وتقول كقضيّة عامّة وخالدة : (ومَا اَرسَلنا مِنْ قَبلِكَ مِنْ رَسول إلاّ نُوحِي اِليهِ اَنّه لا اِله إلاّ انا فاعبُدُونِ) . والملفت أنّ (نوحي) فعل مضارع ويدلّ على الإستمرار ، أي لنا أوحينا التوحيد في العبادة إلى كلّ نبي وقد أُمِر جميع الأنبياء بإبلاغ ذلك طيلة دعوتهم . وعليه فانّ هذه المسألة إستمرّت أصلا أساسياً في تاريخ الأنبياء ((عليهم السلام)) . * * *